

## [28] التعليق على ندوة: وجوب التفقه في الدين

عبدالعزيز بن باز

اما بعد فقد سمعنا جميعا هذه الندوة المباركة التي تولاهما صاحب الفضيلة من الشيخ محمد بن رجب الابداخ والشيخ صالح بن عبد الرحمن الاطرم فيما يتعلق بوجوب التفقه في الدين - 00:00:00

وبيان وسائل ذلك. ولقد اجاد وافاد واوضح ما ينبغي اياضه فجزاهم الله خيرا وزادنا واياكم واياهما من العلم والهدى والتوفيق. ونفعنا جميعا بما سمعنا وعلمنا ورزقنا العمل بما يرضيه والآخرة من مضلات الفتنة. ايها الاخوة في الله - 00:00:20  
ان ما نبه عليه الشیخان امر مهم. ولقد شغل الناس الا من شاء الله. عن التفقه في الدين في امور الدنيا الفادحة الزائلة. وقللت العناية بالفقه في الدين. حتى من كان في المدارس وصار كثير من الناس انما يهمه ان يتعلم ويتوظف ويكون راتبا يقضى به حاجات - 00:00:50

دنيا وهذه من المصائب العظيمة ولهذا قال العلماء وكثير الجهل ولا شك ان قلة العلماء من اعظم الاخطار والله عز وجل انما خلق الثقلين ليعبد وحده لا شريك لم يخلقهم عبشا ولا سدى. ولم يخلقهم ليتعلموا امور الدنيا - 00:01:20

ولا يشق الانهار ويرث الاشجار ويعمر الديار بالسلح وغيره. وانما خلقو ليعبدوا الله. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذرون - 00:01:50

والله ارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام لبيان هذا الامر العظيم لبيان هذه العبادة وهذا الحق الذي خلقوا له وانزل الكتب لهذا الامر ايضا والرسل والكتب المنزلة من السماء كلها لاجل بيان حق الله على عباده - 00:02:10

وتفصيله واياضه حتى يعرفه العباد وحتى يعملوا به ويستحقون من الله الكرامة وحسن العاقبة والعزة في الدنيا والنجاة في الآخرة. اما الامور الاخرى فقد امرروا بها ليستعينوا بها على طاعة الله - 00:02:30

المساكن والملابس والمزارع وغير ذلك. ليستعنوا بها على طاعة الله وعبادته. ولا شك ان الغاية هي المطلب الاول والوسيلة مطلب ثاني. فلا يجوز ان تعطل الغايات ويشتغل بالوسائل المؤمن يتعلم ما يحتاج اليه وما ينفع به الامة - 00:02:50

للهندسة وطبسائر الانواع والصناعات والمكاسب النافعة والزراعة وغير ذلك هذا امر مطلوب وهو كما قال الشیخان مع النية الصالحة يؤجر عليه اذا تعلم الطب والزراعة والهندسة وغير ذلك واستخراج المياه من الارض واستخراج المعادن وغير هذا اذا تعلم ذلك ينفع به المسلمين وليس غنى بذلك عن - 00:03:20

الكافرين فهذا عمل طيب وعمل صالح يؤجر عليه. ولو تعلم بلا نية فهو مباح زينة المباحثات. لكن ما اوجب الله عليهم المفترض يتعلموا كيف يعبد ربه ماذا احل الله له؟ ماذا حرم عليه؟ ماذا اوجب عليه - 00:03:50

حتى يعبد ربه واهم شيء يتعلم العقيدة ان يتعلم دينه يعني اصل دينه ما هو معنى لا الله الا الله ما هو المعنى شهادة ان محمدا رسول الله؟ يعلم انه لا الله الا الله معبود حق الا الله. ليس هناك - 00:04:10

كاللهة تعبد بالحق الا الله وحده سبحانه وتعالى. وما عبده الناس من اصنام او اشجار او احجار او كواكب او انباء او اولياء كله باطل والعبادة بحق الله وحده سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه - 00:04:30

هذا الامر العظيم هو اصل دين الاسلام. ان تعلم ان الله جل وعلا هو معبود بالحق. وان هذا هو معنى لا الله الا الله هدایا كثيرة تعبد الله كثيرة من اصنام واشجار وقبور واموات وغير ذلك يعبدون يعبدون - 00:04:50

ويدعونها وينذرون لها ويستغفرون بها الى غير ذلك. لكن هذا هو الجهل والضلال. اما العبادة في الحق بيد الله وحده سبحانه وتعالى

الذى خلق الجميع ورزق الجميع. فتعلموا هذا الامر وان يكون على بال العبد - 00:05:10

هذا خبر من الدنيا وما عليها وهذا هو اوجب الامور. ثم كيف ثم ما هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله؟ وما من هذه الشهادة تشهد انه رسول الله اليك والى الناس. يبلغ قول الله ونهيه. فقد ارسله الله الى الناس عامة. الجن وال - 00:05:30  
والعرب والعجم والرجال والنساء والاغنياء والفقراء والحكام المحكومين. الى جميع الثقلين يدعوهم الى توحيد الله والى طاعة الله وينهاهم عن الشرك بالله وعن معا�ي الله. ان محمدا رسول الله فعليك ان نصدقه بذلك وان تؤمن به في ذلك وان تعمل بما جاء به. رسول مرسلي من الله اليك. فلا بد - 00:05:50

هذا الرسول من يطعه فقد اطاع الله. لابد من طاعته عليه الصلاة والسلام. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى حكم الله ويغفر لكم فليس لك ان تجهل هذا الامر وان تشغل بالزراعة او بالصناعة او بالماكل والمشارب والمساكن - 00:06:20  
ومراتب عن هذا الامر العظيم. عليك ان تستعين بالسيارة وبالزراعة وبالصناعة وبالزراعة وبكل ما اعطاك الله على اتباع هذا الرسول عليه الصلاة والسلام وطاعة امره ونهيه لشريعته وافراد الله بالعبادة وان تحمد الله الذي اعطاك هذا المال وهذه الصنعة حتى تستعين بها على - 00:06:40

ما خلقنا الله لاجله من طاعته وعباده سبحانه وتعالى. فاذا كنت تشهد ان محمدا رسول الله ولكنك معرض عنه وان ضاعت وعن ما جاءت ما هي الفائدة؟ ما هي الشهادة في هذه الشهادة؟ اذا كنت لا تعمل فالمحض من الشهادتين ان تعمل - 00:07:00  
ان تعبد الله وحده باتباع رسوله محمد عليه الصلاة والسلام. وان تعمل بالاحكام التي جاء بها هذا الرسول وجاء بها القرآن. من اداء الواجبات من صلاة وغيرها وترك المحارم من زنا وسرقة وخيانة وعقوبة وقطيعة رحم وظلم للناس بدمائهم واموالهم - 00:07:20  
واعراضهم وغير ذلك مما حرم الله. وان تبلغ ايضا امر الله ونهيه حسب طاقتكم. فادعوا الى الله وتبلغ امر الله وتصبر على ذلك وان تكون عضوا عاماً تعين اخوانك في الله وتعاونوا على البر والتقوى هكذا المؤمن - 00:07:40

يرتفع بما خلق لاجله. وييسى في ذلك ويتفقه ويتعلم ولا سبيل الى هذا الا بالتفقه وفي دين الله من طريق الكتاب والسنة من طريق القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم واحاديثه. فاهل العلم يبيّنون له. ويشرحون لك معنى كلام الله - 00:08:00  
وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وانت تستفيد وتعلم وتعلّم بما شرع الله لك وتنتهي عما نهاك الله عنه وتوقف عند حدود الله وتستعين بنعم الله على طاعة الله. تستعين بما اعطاك الله من مال وجاه وصنعة وغير ذلك على طاعة الله ورسوله - 00:08:20  
على الدعوة الى الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على تعليم العلم حسب طاقته حسب ما اعطاك الله. ومن المعلوم ان الانسان ما خلقه الله متعلما. قال الله سبحانه وتعالى والله خلقكم من بطون ام ماله ولا تعلمون شيئا. وجعلكم السمع والابصار - 00:08:40

لعلكم تشكرون. ان الله اعطاك السمع والبصر والقلب. لعلك تشكر لتعلم وتستفيد. ثم تعمل بطاعة ربك وترك من هؤلاء سبحانه وتعالى. وهؤلاء العلماء الذين بين لهم الشیخان حالهم هم ساکون على بقیة الناس ان يدعونا لهم وان يسألوا الله لهم التوفيق والاعانة على الخير - 00:09:00

وان يحفظهم بالاسلام وان يعيّنهم على تبليغه وان يعيّنهم على تفويه الناس وتعليم الناس ما خلقوا له على ما قاموا به ويدعى لهم بالتوفيق والهدایة. واذا قصرروا ذكرها وشجعوا وكل انسان - 00:09:30

له اخطاء كلبني ادم خطاء لكن سبهم والتشهير بهم وتثبيط الناس عن الاخذ منهم هذا من البلاء العظيم. ومن المنكر العظيم ومن الفساد في الارض يعني سب اهل العلم الاحياء والاموات معنى تنفيذ الناس عليهم معنى تنفيذ الناس بان يسألوه - 00:09:50  
انا احث الناس على احترامهم وانهم لا قيمة لهم في المجتمع ولا قيمة لمهندس فلان او الطبيب فلان الذي يسعى في عمارة الابدان منفعة الابدان في هذه الدنيا. اما منفعة الارواح والقلوب والسعادة في الآخرة هذا اكبر الخلق بعجز عن ذلك. لا لا يبالي بهذا - 00:10:10

هذه المصيبة العظمى. ولكن اهل العلم بالله وبرسوله الذين نفع الله بهم الناس ووفقاً للناس الى الخير في التدريس والدعوة

الى الله لهم شأنهم العظيم. فعلى المجتمع ان يعرف لهم اقدارهم - 00:10:30

كما يدل على المجتمع في الرسل ان يقدر الرسل عليه الصلاة والسلام وان يحبهم وان يستفيد منهم فالعلماء هم خلفاء الرسل في الارض وهم ارث الانبياء. فالواجب على العلماء ان يصونوا عالمهم. وان يعظموا الله - 00:10:50

وان يستقيموا على دينه وان تكون اقوالهم واعمالهم ضد الكتاب والسنة. وان يحذروا التساهل في امر الله. وان يكونوا دعاة الحق وهداة للخوف باقوالهم واعمالهم. وعلى المجتمع ان يعرف لهم اقدارهم وان يعيّنهم - 00:11:10

وعلى مهمتهم وان يجلس الله لهم التوفيق والاعانة وان يبحث الناس على الاخذ عنهم والاستفادة منهم ويشجعهم الى قصر الامام او الداعي يا اخي عظنا يا اخي ذكرنا يا اخي علمنا نحن في حاجة يشجعون ويحرضون على الخير - 00:11:30

ولا يجوز ابدا سبهم ولا تحقيرونهم. ما داموا يدعون الى الله ويعلمون شريعة الله ويتفقهون في دين الله فعليك ان تتعلم منهم ان تربى وسمعت ما ذكره الشیخان من الاحادیث يقول النبي صلی الله علیه وسلم من سلك طریقا یلتمس فیه علماء سهل الله له طریق - 00:11:50

كيف تسلک الطریق؟ العلم هذا من الطریق. الندوة هذی الندوة هذا من طرق الجنة. الندوة هذی واشباه من طرق الجنة تذهب الى الشیخ فلان تسأله عن حکم الطلاق عن حکم الوضوء غسل الجنابة حکم المعاملة الفلانیة - 00:12:10

طلب العلم تساهمنا بل ليس سؤال بعض العلماء او لاجل ذلك فهو حلقة علم او من محاضرة تستفيد منها هذا من طرق العلم فائدة تكتبها سمعتها تكتبها وسجلها هذا من طرق العلم التي يرجى بها دخول الجنة والنجاة من النار - 00:12:30

كذلك على طالب العلم ايضا اذا سمع الفائدة قد حققها ان ينشرها في الناس الله يقول اباكم يقول بل بلغوا عنی ولو ایة. وكان عليه الصلاة والسلام يقول للمجتمع اذا خطبهم فليبلغ الشاهد الغائب - 00:12:50

مبلغ الاولى من سبع فالذی يسمع الفائدة والعلم نحو حلقات العلم يصلى الناس. ما سمع من الخیر اذا ظبط وحفظه حتى لا يكذب لا يبلغ الا شيئا حفظه وعلمه يقینا يبلغه لغيره حتى يستفيد غيره من ذلك. بلغوا عنی ولو - 00:13:10

طالب ويقول صلی الله علیه وسلم من دل على خیر فله مثل اجر فاعله. من دل على خیر فله مثل اجر فاعله. ويقول من دعا الى هذی كان لهم الاجر مثل اجر من تبعه من اجره شيئا. وهذا كله في علماء الحق علماء السنة. علماء الحق - 00:13:30

اما علماء الضلالة فلا بأس ان تيسّر عنهم دمهم وعيّنهم والتّنفير منهم. السوء الذي يدعو للبدع يدعو الى الشرك حدّ منهم الناس وفلان يدعوا الى الشرك يدعوا الى عبادة القبور يدعوا الى البدع لا يطاع ان عرفت مالك عن يقين واما علماء الحق علماء - 00:13:50

الواجب التشبيع على حضور مجالسهم وحضور الفائدة التي يلقونها للناس وحضور علاقات العلم والدعاء لهم بظهور الغيب ان الله يعينهم ويوفقهم وينحّم الصواب هكذا ينبغي لاهل العلم واهل الایمان وهكذا ينبغي للمسلمين التعاون على البر والتقوى والحرص على كل خير - 00:14:10

يصل الى العباد عليه والحدّ من كل شر. واما العلوم الدنيا فقد سمعتم ما قال المشايخ وانها طيبة قال له لو تنفع الناس من طب وهندسة غير ذلك من الصناعات النافعة واستخراج المعادن واستخراج المياه وغيرها الناس في حاجة الى - 00:14:30

ويضر في ما هو كفایة. يجب على ولادة الامور ان يلزموا ان يعرفوا هذه الاشياء ويعلموها من الناس بحاجة اليها. لكن من تعلمها النية الصالحة فهو مأجور. ومن تعلم بنية الدنيا فهو مباح. من تعلم بنية الدنيوية مباح. ومن تعلمها ان ينفع بها الناس - 00:14:50

ودعينا بها الناس ودينها عن الحاجة الى الكفر فهو مأجور. وفق الله الجميع وسد الخطى وجدد الشیخین عن قدوتهم خيرا. امين. ونفعنا واياكم بما سمعنا وعلمنا. وهدانا واياكم صراطه المستقيم. انه جل وعلا جواب كريم. اما الحسنة فان الصلاة - 00:15:10

اما - 00:15:30